

المركز الثالث
جائزة التفري للشعراء الشباب لعام 2020 / دورة الشاعر
الراحل حبيب النورس



المركز الثالث
ذاكرة الرقص
سيد محم صالح

ولد عام 2000
مدينة ألد-ليراباكة/
موريتانيا

عضو مؤسس في نادي
عروج الشعري.
عضو في صالون مأمون
الثقافي.
عضو في صالون
البنفسج الثقافي.
عضو في الملتقى القطري
للمؤلفين.

كاتب وشاعر له:
ديوانا شعر (الحائز مائتة
الإيقاع، ذاكرة الرقص)
ومخطوطة لمجموعة
قصصية.

حاصل على المركز الرابع
في مسابقة "شاعر
الباسين" في نسختها
الأولى 2019 المنظمة من
طرف أمراء جائزة الشيخ
أحمد ياسين للحريات
الدولية وحقوق الإنسان.
حاصل على المركز الأول
في مسابقة "فلسطين
قصة" المنظمة من طرف
الملتقى القطري للمؤلفين
2020.

سيد محم صالح ذاكرة الرقص



سيد محم صالح

ذاكرة الرقص

سيد محم صالح

ذاكرة الرقص

الشعر هوية الأمة والقدس الذي من شأنه أن يثبت القيم ويوضح المسار، وللشعر سطوته على العربي فهو عشبة خلوده والمرهم السحري لأوجاعه، لذا لم يكن حكراً على الصعاليك املاكه ولا أصحاب القصور سجنه ولم يكن قلادة على جيد معشوقة واحدة ولا حتى الفؤوسان إخضاعه. وجل ما يميز الشاعر هو الخروج عن فوضى الطاعة فالحرية التي يمنحها إياه الشعر تأتي خلوده إن لم يكن أهلاً لها.

ومن هذا المنطلق ارتأت أمانة جائزة التفري الأدبية أن يكون الشعر وحده عنوان دورتها الأولى، وأن تتزين دورتها لعام 2020 باسم شاعر مبدع تخرج عن صهوة المنصة ميكراً وهو الشاعر العراقي حبيب النورس، لذا حددت أعمار المشاركين وألت أن تحتفي بالأصوات الجديدة الواعدة.

كما أن أمالة الجائزة ومن حرصها على ضمان مستوى أدبي رفيع للمسابقة، انتدبت لها نخبة خيرة من شعراء العربية وتقادها، ليكولوا في سدة لجنة التحكيم.

اللجنة المنظمة لجائزة التفري 2020



إداري بيثي للنشر والترجمة

@dar_aldarawesh

@DarAldarawesh

Stadt Kaufbeuren

Germany

كاوفوبيرن - ألمانيا

التفري للثقافة والتربية

www.daralawesh.com

ذَاكِرَةُ الرَّقِصِ

الكتاب: دَاكِرَةُ الرَّقِصِ (قطوف)

المؤلف: سيد محم صالح

النَّاشِر: دار الدَّرَاوِيشَ لِلنَّشْرِ وَالتَّرْجَمَةِ - كاوفوبيرن - جمهورية ألمانيا الإتحادية

Darawesch Verlag



الدَّرَاوِيشَ لِلنَّشْرِ وَالتَّرْجَمَةِ

IN COOPERATION WITH THE FEDERAL

REPUBLIC OF GERMANY

www.darawesch.de

العدد: ٦

الطبعة الأولى: مايو أيار ٢٠٢١

٦٠ ص: ٢١ × ١٤ سم.

الكتب والدَّراسات التي تصدرها الدَّارُ إنما تُعبَّرُ بالضرورة عن آراء
ووجهات نظر واجتهادات أصحابها، ولا تمت لرأي الدَّارِ بأي صلة.

تم الإيداع المكتبة العامة في كاوفوبيرن ألمانيا : ٢٠٢١

بواسطة MVB

(ISBN) (ردمك) الورقي 2-006-98529-3-978

(ISBN) (ردمك) الإلكتروني

لوحة وتصميم الغلاف والإشراف الفني: بدر السويطي.

الصَّفَّ الضوئي والإخراج الداخلي: محمود عنتر

فِرز الألوان والتنفيذ الطباعي: دار الدراويش للنشر و الترجمة

المدير العام: بدر السويطي

للتواصل:

@dar-aldarawesh الدَّرَاوِيشَ لِلنَّشْرِ وَالتَّرْجَمَةِ

@DarAldarawesh

daraldarawesh@gmail.com

WWW.DARAWESH.COM

هاتف: 00491627040179، ص.ب: 87600

شارع لايناور هانغ رقم ٣١ - كاوفوبيرن - جمهورية ألمانيا الإتحادية .

كافة حقوق النَّشْرِ، الطبع والاقتباس محفوظة، عدا حالات المراجعة والتَّقديم والبحث والاقتباس
العادية ذكرًا للمصدر؛ فإنَّه يحظر إعادة إصدار، نسخ، تصوير، ترجمة أو اختزان -ورقيًا أو إلكترونيًا- أي
جزء من هذا الكتاب، بأي شكل أو وسيلة مهما كان نوعها في نطاق استعادة المعلومات -سواء كانت
تصويرية، إلكترونية أو ميكانيكية بما فيها التَّسجيل الفوتوغرافي أو التَّسجيل على أشرطة أو أقراص
مقروءة وغيرها-، دونما الحصول على تصريح خطي مسبق من النَّاشِر والإشارة إلى المصدر.
وأي اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع -دون موافقة كتابية- يعرَّض صاحبه للمساءلة القانونية.

ذَاكِرَةُ الرَّقِصِ

سید محم صالح



الدَّرَاوِيشُ لِلنَّشْرِ وَالتَّرْجُمَةِ®

AL-DARAWESH FOR PUBLISHING & TRANSLATING
WWW.DARAWESH.COM

جمهورية ألمانيا الاتحادية - كاوفبويرن

Kaufbeuren – Germany

2021

لِنَتَمَشَّى عَلَى شَوَاطِئِ الشُّعْرِ، مُتَّخِذِينَ
مِنْ مَدَّهَا وَجَزْرِهَا ذَاكِرَةً لِلرَّقْصِ،
كَلَّمَا تَنَاءَبَتْ فِي أَعْيُنِنَا فَنَادِيْلُ الرَّصِيفِ
وَضَاقَتْ بِنَا مَمَرَاتُ الْكَلَامِ.

مقدمة

بالشعر وبما يتيح من قدرة على الابتكار وتحديد عناصر الموت التي تراود كل نامة روح، يستطيع المرء أن يتجرع مرارات الواقع وإحباطاته. ولطالما كان الشعر رقيقاً للإنسان في أوجاعه ومسراته، فمنذ أن عرفت البشرية الغناء كان الشعر موجوداً، أليس جميلاً ونيلاً وممتلئاً بالسخاء أن يشتق هذا الفن العظيم اسمه -عريباً- من الشعور، من ذلك العمق الغامض الذي لا يمكن تفسيره في النفس الإنسانية، حيث تكمن أسرار لم يستطع الإنسان أن يستكشفها وإن تعددت وسائله، لكنه بالشعر وحده استنتقها وجعلها قريبة من الفهم وفي متناول الإدراك.

أمانة جائزة النفري ارتأت في الدورة الأولى للجائزة أن تخصص جائزة هذا العام للشعر، وأن ترعى المواهب الجديدة ممن لم ينشروا ديواناً من قبل، وأن تطلق على هذه الدورة اسم الشاعر العراقي الراحل (حبيب النورس) تكريماً لمنجزه الشعري المتفرد.

وهكذا انطلقت الجائزة وبدأت المشاركات ترد إلينا في لجنة التحكيم، وكنا نأمل أن تتسع المشاركة إلى أبعد مما تحقق، وعلى الرغم من ذلك، فإن الأصدقاء التي حققتها الجائزة ووصول مشاركات من شعراء من دول شتى، جعلنا نظمئن إلى أننا ماضون في الطريق الصحيح.

مجموع الأعمال المشاركة كان ٣٥ عملاً، تنوعت في أساليبها وأشكالها، فبعضها مما اتخذ سمت الشعر العمودي، وثلة منها اتخذت شكل التفعيلة بينما ركن آخرون إلى قصيدة النثر، ولعمري فإن هذا التنوع في الشكل والمزاج الشعري يبشر بولادة جيل شعري لا تمنعه حدود الشكل من المغامرة بالكتابة خارج كل القيود واجتراح حريته داخل نصه، دون الحاجة إلى أية وصايات نقدية قد تأتي من خارج التجربة ذاتها.

لقد علمت لجنة التحكيم على قراءة كل الأعمال بعناية فائقة، ومراعاة التنوع بوصفه ميزة مضافة، وتطبيق معايير نقدية علمية، لكنها لم تغفل التباين في التلقي الجمالي لدى كل حكم، وعلى ضوء ذلك جرى ترشيح أحد عشر عملاً لبلوغ القائمة الطويلة للجائزة، وقد خضعت هذه الأعمال الأحد عشر إلى مزيد من القراء الفاحصة وإعمال النظر النقدي في أساليبها وصورها الشعرية وموضوعاتها وبنائها الفني عامة، فارتأت اللجنة اختيار ستة أعمال لتبلغ القائمة القصيرة، ثم كانت المرحلة الأخيرة من عمل اللجنة باختيار الأعمال الثلاثة الفائزة.

إننا والحق يقال وجدنا تجارب شعرية تستحق الثناء والتقدير لدى كثير من المشاركين، لما تتمتع به من قدرة على الإبهار الفني عبر الاستخدامات المتقن للصورة والبناء الفني المتماسك لكثير

من النصوص، الأمر الذي يعدنا بشعراء واعدین سيرفدون المشهد الشعري العربي بإسهاماتهم الإبداعية الرائعة.

إننا - وقد أعلنت النتائج - لنهيب بالمشاركين كافة أن تكون تجربة مشاركتهم في الجائزة، بصرف النظر عن الفوز من عدمه، حافزاً لهم على الاستمرار وتقديم الأفضل والتجريب في مناطق شعرية لم تطأها أقدام شاعر من قبل، فذلك ما يجعلهم متفردين، ويمنح نصوصهم الغنى والعمق المنشودين، كما ندعو الشعراء الفائزين إلى اتخاذ لحظة الفوز منطلقاً إلى مزيد من الإنجاز والإبداع، وأن يكونوا مستعدين للتعاطي مع النقد على نحو إيجابي بناء، فالفوز لا يعني أنك منزّه عن الخطأ، بل هو مسؤولية على الفائز أن يدرك حجمها وأن يعي آمادها المستقبلية.

وأخيراً.. نبارك للفائزين فوزهم، ونتمنى لهم مزيداً من التوفيق والسداد، ولمن لم يفز نقول إن طريق الألف ميل يبدأ بخطوة، فلتكن مشاركتك هذي خطواتك الأولى، عسى أن يكون النجاح حليفك يوماً، ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم إلى ما فيه الخير والسداد.

تَعْرِقُ الْبَسَمَاتِ

عَرِقُ الْمَسَافَاتِ الَّتِي لَمْ أَخْطُهَا
يَبْتَلُ مِنْ رَشْحَانِهِ قُمْصَانِيَا

يَنْتَابُنِي قَلْقُ النَّهَائَاتِ الَّتِي
حَفَرْتُ بِذَهْنِي لِلشُّرُودِ مَجَارِيَا

فَتَشَّتْ فِي الْمِرَآةِ عَن وَجْهِي فَلَمْ
أَبْصِرْ تَضَارِيسَ السُّفُوحِ كَمَا هِيَا

لَوْلَا شَوَارِدُ ذِكْرِيَاتِ عَاوَدَتْ
حَدْسِي لِتَمْنَحَهُ السَّكِينَةَ ثَانِيَا

لَمْ أَعْرِفِ الْوَجْهَ الَّذِي قَدْ كُنْتُهُ
طِفْلاً يُلَامِسُ فِي الشُّرُوقِ مُنَاغِيَا

عَفْوِيَّةٌ فِي كُنْهَهَا بِسَمَائِهِ
تُحْيِي بِنَبْضِ الصَّائِعِينَ أَمَانِيَا

تُضْفِي بِسَاطِئِهَا
عَلَى شَفَةِ الْمَغِيبِ
نَسَائِمًا قَرَوِيَّةً وَأَغَانِيَا

أَتَلَمَّسُ الْإِيْقَاعَ
مِنْ فَمِ بَاعَةِ النَّعْنَاعِ...
أَلْحَانًا تُعْجُ مَعَانِيَا

يَتَسَكَّعُونَ عَلَى شَوَارِعِ أَضْلَعِي
فَلَقَدْ وَهَبَتْهُمْ الدُّمُوعَ مَنَافِيَا

أَنَا شَاعِرٌ مَرهُونَةٌ أَنْفَاسُهُ
لِلنَّرْفِ... أَنَّى تَسْتَرِيحُ ظِلَالِيَا

لَا تَبْأَسِي لِتَعْرُقِ الْبِسْمَاتِ فِي
شَفْتِي... قَدْ سَرَقَ الصَّيَاحُ بِهَايَا

إِنِّي أَقْدَرُ دِفْءَ قَبْلَتِكَ الَّتِي
أَهْدَيْتَهَا لِي كَيْ تُخَفِّفَ مَا بِيَا

لَنْ تَسْتَطِيعِي خَرْقَ حَائِطِ عُزْلَتِي
حَتَّى وَإِنْ أَبْدَيْتِ نَهْدَكَ عَارِيَا

عُذْرًا لِخَاطِرِكَ الْجَرِيحِ... حَيْسَبِي
قَدْ طَوَّقَتْ لُغَةُ الرُّجَاجِ مَجَازِيَا

لَا جِيَّ عَرَبِيٍّ عَلَى أَرْضِ عَرَبِيَّةٍ

عَلَى جُدْرَانِ أَفْكَارِي بَقَايَا لَوْحَةٍ
عَلِمْتُ بِحَيْطَانِ الطُّفُولَةِ

لَمْ تَكُنْ أَلْوَانُهَا عَشِيَّةَ الْإِيحَاءِ
لَمْ أَرَسُمْ مَلَامِحَهَا بِرِبْشَةٍ فَاقِدٍ لِلْبُوصَلَاتِ
نُجُومُهُ خَذَلْتَهُ
بَلْ كَانَتْ رُؤْيَ طِفْلِ
تَمَلَّكَ حَدْسَهُ
تَخْلِيقُ أَسْرَابِ الطُّيُورِ
يَعَارُ مِنْ رَقْصَاتِهَا
وَعُبُورِهَا كُلَّ الْحُدُودِ بِدُونِ تَأْشِيرِهِ

أَحَاسِيْسِي

وَأَحْلَامِي الَّتِي نَامَتْ عَلَى وَرَقِ الْحَقَبِ
مُتَمَلِّكًا أَعْصَابَهَا قَلْقُ الْحَطَبِ....

لَمْ يَكْتَرِثْ لِصَيَاعِهَا
مَلِكٌ وَلَا حَتَّى رَيْسٍ مُنْتَحَبٍ

تَعَبْتُ مِنَ الطَّيْرَانِ أُخْيَلْتِي
وَمَلَّتْ رِيشتِي التَّحْلِيقَ
حَالِمَةً بِرِسْمِ خَرِيطَةٍ...
وَطَنًا ظَلَالٌ نَخِيلِهِ
تَمْتَدُّ مِنْ شَطِّ الْمُحِيطِ إِلَى الْخَلِيجِ حَضَارَةً
وَطَنًا
شَوَارِعُهُ يَسِيرُ بِلَيْلِهَا الْعَرَبِيُّ
مِنْ دُونِ الْخُضُوعِ لِأَيِّ تَفْتِيشٍ

أَكَانَ مِنَ الْحَمَاقَةِ
أَنْ أُمْنِي هَاجِسِي
بِعُبُورِ حَاجِزِ دَوْلَةِ عَرَبِيَّةٍ!
دُونِ انْكِسَارِ زُجَاجِهِ
حَدَّ التَّشْطِيِّ
وَاحْتِضَارِ شُمُوعِهِ

يَمْضِي إِلَى الْخَبِيَّاتِ
فَارِعَةً جُيُوبُ خَيَالِهِ
إِلَّا مِنَ الْأَحْلَامِ
مُثْقَلَةً بِدَفْعِ مُكُوسِهَا أَنْفَاسُهُ لِلْوَقْتِ أَحْزَانًا
مَتَى تَحْضُرُ فِي عَيْنَيْهِ
أَرْضِصْفَةُ السَّلَامِ... مَتَى؟

أَنَا الْعَرَبِيُّ لَا أَحْشَى التَّشْرِدَ
عِشْتُ عُمْرِي لِأَجْنًا - بِمُخَيِّمِ الْعُرَبَاءِ - مَعْزُولًا عَلَى أَرْضِ
يُقَالُ: بِأَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ أَصْلًا !

مُفَارَقَةٌ مُحِيرَةٌ
أَحَاجِيهَا كَفَلَسْفَةِ الشَّجَرِ:
بِسَاطَةِ تَتَنَكَّرُ الْأَعْصَانُ
لِلْأُورَاقِ بَعْدَ سُقُوطِهَا
يَا لِلْقَدَرِ !

أَتَحِيلُنَا الْأَقْدَارُ أَوْ رَاقًا مُبَعَّرَةً
مَتَى كَانَتْ لِفَائِفُ خُبْرِنَا
رَهْنَا بِتَنْطِيفِ الصُّحُونِ

وَخِدْمَةِ الْغُرَبَاءِ
فِي صَلَاتِ «أُورُوبَا» وَ «آمْرِيكَا»

لِمَاذَا الصَّمْتُ!
خَسَفًا زُورَتْ أَقْدَارُنَا
وَاسْتَعِيدَتْ أَحْرَارُنَا
وَاسْتَنْزَفَتْ أَقْطَارُنَا

مَنْ غَيْرِكُمْ حُكَّامَنَا
مَنْ غَيْرِكُمْ سُرَّاقَ بَسْمَتِنَا
يَرَى قَمَعَ الشُّعُوبِ مَفَاخِرًا
مَنْ غَيْرِكُمْ هَدِي مَآثِرُهُ؟

اِنْتِصَاةٌ هَامِشٍ

عَلَى كَيْفِ الْأَشْوَاكِ ظَلِّي تَكْوَمًا
لِيَمْنَحَ أَسْرَابَ الصَّيَاحِ تَبَسُّمًا

عَجَنْتُ لَهُمْ قَمَحَ الْمَجَازِ مَوَائِدًا
لِتَهْنَأَ رُوحَ الطَّيْنِ فِيهِمْ وَتَنْعَمَا

أَنَا مَخِيطُ الْمَكْلُومِ... وَجْهُهُ شُحُوبُهُ
نَبِيُّ لَوْحِي الْعُشْبِ جَاءَ مُعَلِّمًا

«أَمُوسَقٌ» فِي وَجْهِ الطَّرِيقِ سَنَابِلِي
لِيَرْقُصَهَا شَلَالُ دَمْعٍ تَأَلَّمَا

أَتَيْهُ ضَيَاعًا كُلَّمَا اِنْدَسَّ فِي دَمِي
تَنْهَدُ رَمْلًا بِالْمَوَاجِعِ أُلْجَمَا

نَقَشْتُ عَلَى جُدْرَانِ ظِلِّي نَوَافِذًا
لِيُعْرِجَ مِنْهَا الْآدَمِيُّ مُكْرَمًا

تَقَدَّسَ سِرُّ الْكَوْنِ مُذْ أَنْ تَجَسَّدَتْ
مَلَاحِجُهُ طِينِيَّةَ الْحَدْسِ أَنْجَمًا

لِمَاذَا لُغَاتُ الْمَوْجِ تَسْكُنُ حَبْرِنَا؟
تُعَانِقُ ظِلَّ الْمَاءِ أَيَّانَ يَمَمًا

نُبُوءَةٌ فِرْعَوْنٍ نَعَلَّمَهَا الصَّبِي
بِمَهْدِ صِبَاهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ!

لِمَاذَا... لِمَاذَا نَفْصِلُ الْوَرْدَ شَوْكَهُ
أَلَيْسَا وَلِيَدَيَّ لِحْظَةً قَدْ تَبَرَّعَمَا؟

وَتُوهِمُنَا الْمِرْآةُ أَنَا مَلَائِكُ
وَسُرْعَانَ مَا يُعْرِي الصَّبَاحُ التَّوَهُمًا

تُجَادِبُنَا أَجْرَاسُ قَابِيلَ عِرْقِهَا
لِنَصْلُبَ مَعْنَى مِنْ رُؤَانَا تَظَلَّمَا

ولكنَّ مَدَّ الْبَحْرِ
حَتَّى وَإِنْ تَنَاءَبَ الْمَوْجُ
يَوْمًا مَا يَهِيحُ لِيَحْكُمَا
عَلَى شَاطِئِ الْوَحْزِ انْتِفَاضَهُ هَامِشٍ
أَرَاهُ سُحُوبُ الرَّمْلِ مِنْ شَفَرْتِيهِ... مَا...

فَحَلَّقَ حَيْثُ الرَّقْصُ أَذَّنَ نَابُهُ
وَحَيْثُ نَسِيحُ الصُّوِّ لِلصُّبْحِ نَعْمَا

لِيُوقِظَ شَمْعًا شَارِدًا ذَابَ مِلْحُهُ
بِنَافِذَةِ الْمَجْهُولِ مُذْ زَمَنِ... وَمَا...

نَسَائِمُ أُتُوِيَّةٌ

بذَاكِرَةِ العُشْبِ تَحِيًّا فَصَائِدُ
أَوْحَى بِهَا العَيْمُ
مُنْدُ أَنْ اسْتَوْحَشَ الطَّيْنُ فِينَا
وَحَنٌّ إِلَى المَاءِ
أَطَلَّتْ نُورُغٌ قَبْلَآئِهَا
كَسْحَابٍ تَدْفَقُ شَلَّالُ
أَدْمُعِهَا ...
وَحَنَا لِعُصُونٍ مُجَفَّفَةٍ
خَدَشَ الصَّيْفُ شِرْيَانَهَا

بُعِثَتْ لِتُرَقِّصَ قَيْثَارَةَ الرَّمْلِ
بَعْدَ نَعَاسِ المَعَانِي ...

مُعَلَّبَةٌ هَكَذَا
هَطَلَتْ تَعْجِنُ البَسَمَاتِ

رُؤَاهَا حُنُو نَبِيٍّ
يُرِي الضياءِ بذهنِ الحياةِ

أيا نَسْمَةً حَرَفْتُ بِالنَّفَاوِلِ جَيْبِ الظَّلَامِ
وَقاسَمَتِ الحُبْرُ آدَمَ حَتَّى يَنَامَ
وَباعَتْ ضَفائِرَها
لِتخِيْظٍ مِنَ الصَّخْرِ ثُوباً
وَتَبَعَتْ قَبْلَتَها
شَفَتِيهِ بِرَيْدِ السَّلَامِ

مُجَارِفةً تَسَلَّلُ لِلْقَلْبِ
كَالأُوكْسِجِينِ...
كَذَرَّاتِ ماءٍ
تُدَاعِبُها الرِّيحُ بَيْنَ الصَّفَافِ
وَلَا شَيْءَ قَدْ يَسْتَحِيلُ
إِذا عَزَفَتْ عُوْدَها لِلْعُبُورِ

يُرَاوِدُهَا النَّوْمُ
 لَكِنَّمَا حَدْسٌ يَعْقُوبُ
 يَسْرِقُ مِنْهَا الْهُدُوءَ
 فَتَنْسُجُ مِمَّا بِذِكْرِ الْوَقْتِ
 أُحْجِيَةً لِسَنَابِلِهَا السَّاهِدَاتِ
 مَخَافَةَ مَا قَدْ أُذِيعَ
 عَنِ اللَّيْلِ مِنْ ...

طُبِعَتْ هَكَذَا كَالنَّبِيَّةِ
 كَقَارُورَةٍ مِنْ زُجَاجٍ
 تَلَاطِفُهَا الشَّمْسُ وَقَتِ الْغُرُوبِ

مَلَامِيحُ وَرْدٍ تُوزَعُنَا
 بِالْمَجَانِ
 صُكُوكَ الْمَحَبَّةِ
 لَتُنْقِذَ أَرْوَاحَنَا مِنْ تَوْحُودِهَا
 وَتُذَيِّبَ الْفَوَاصِلَ فِي دَمِنَا
 بَعْدَمَا كَبَرَ الْمَاءُ ظِلَّهُ

فَمِنْ أَيِّ كَوْنٍ أَتَيْتِ؟
وَمِنْ أَيِّ رَمَلٍ تَشَكَّلْتِ؟
أَنْتِ الْكِتَابُ الَّذِي اقْتَبَسْتِ
مُفْرَدَاتُ السَّعَادَةِ
مِنْ صَفْحَاتِهِ!!

فَلَوْلَاكَ لَمْ تَتَكَوَّمِ غُيُومٌ
وَلَمْ تُنْبِتِ الْأَرْضُ لَوْلَا دُعَاكَ

بَذَرْتِ الْأَزَاهِيرَ فِينَا حُنُوءًا
وَقَدْ حَمَلْتِ شَجُونَنَا كِتْفَاكَ

وَآخَيْتِ بَيْنَ الشُّمُوسِ
وَأَقْفَارِهَا
كَيْ يَسِيرُوا مَعًا فِي سَمَاكَ

أَكَانَتْ سَنَايَلِنَا
- بَعْدَ مَوْتِ الْحُقُولِ -
سَتَخْضِرُ لَوْلَا نَدَاكَ!

تُضِيئِينَ كَالْبَدْرِ
فِي لِحْظَاتِ انْطِفَاءِ مَشَاعِلِنَا
وَتُهَيِّبِينَ كَالْفَجْرِ
إِنْ أَيْقَطَ اللَّيْلُ أَوْجَاعَنَا
وَتُعْنِينَ لَحْنَ الْحَنَانِ
إِذَا شَحِبَتْ قَسَمَاتُ رُؤَانَا

لَمَوْحِشَةً هَذِهِ الْأَرْضِ
إِنْ جَفَّ حَقْلُ الْأُنُوثَةِ!!!!

شَطَايَا الْمِلْحِ

تَبْكِي الْمَسِيحَ وَقَدْ صَلَبْنَا ظِلَّهُ
مِنْ زَيْفِنَا لَمْ تَسْلِمِ الدَّمْعَاتُ

الْقُدْسُ مَرَمَى الْمُفْرَدَاتِ... نَخِيلَةٌ
لُعِبَتْ عَلَى أَعْصَابِهَا الْكَلِمَاتُ

لَوْ لَمْ تَكُنْ أَطْوَأْنَا وَرَقِيَّةً
لَمْ تَبْتَلِغْ صَرَخَاتِهَا الْمَوْجَاتُ

مَاذَا مَنَحْنَاهَا... وُغُودَ مُرْشِحٍ
بَسْمَاتُهُ الْخَضْرَاءُ مُفْتَعَلَاتُ

مُتَنَاقِضُونَ وَإِنْ تَعَابَيْنَا فَقَدْ
عَرَّتْ زَخَارِفَ أَمْسِنَا الشَّاشَاتُ

عُمْرَانِ مِنْ طَبَقِ الْكِنَايَةِ حَدَّرَا
ذَهْنَ الشُّعُوبِ...إِلَى مَتَى اللَّعْنَاتُ؟

حُكَّامُنَا اامْتَصُّوا نَبِيذَ كُؤُوسِنَا
لِتَطِيبَ مِنْ أَنْحَابِنَا الرَّشَقَاتُ

يَتَبَخَّرُونَ عَلَيِ هَوَامِشِ نَرْفِنَا
فَمَتَى سَتَكْسِرُ صَمْتَنَا الثَّوَرَاتُ؟

لَمْ يُحْسِنُوا غَيْرَ اخْتِقَارِ شُعُوبِهِمْ
أَعْلَى الْمَدَلَّةِ تَبْسُطُ الرَّاحَاتُ؟

فُدُسِيَّةُ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ خُرَافَةٌ
قَدْ نَصَبَتْ سُلْطَانَهَا النَّعْرَاتُ

كَمْ مِنْ شَطَايَا الْمِلْحِ فِينَا لَمْ تَزَلْ
تَقْتَاتُ مِنْ أَنْفَاسِهَا الطُّرُقَاتُ

تَنْدَسُ تَحْتَ جُلُودِنَا إِبْرُ
مِنَ الْمَاضِي
تُعَدِّي وَخَزَهَا الثَّارَاتُ

لَنْ تَسْتَرِيحَ ظِلَالِنَا
إِلَّا إِذَا اخْتَصَنَتْ مُصَالِحَةً
خُطَاهَا الدَّاتُ

ازْتِجَافُ السُّؤَالِ

إِلَى أَيِّ وَجْهِ
أَسْتَدِيرُ لِأَعْبَرَا !
مَدَائِنَ مَكُونِي بِهَا قَدْ تَدَثَّرَا

أَصَافِحُ رِيحَ الرَّمْلِ
عَلَّ غُبَارَهَا
يُقَاسِمُنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ أَتَبَخَّرَا

يُمَنِّي غَدَّ مَنِّي الْفَوَادِ
بِرِيشَةٍ
أَطِيرُ بِهَا صَوْبَ الشُّعَاعِ لِأَكْبَرَا

أَسْأَلُ عَنْ نَفْسِي
بِأَرْضِ غَرِيبَةٍ
فَلَا تَعْزِمُ الْإِفْصَاحَ إِلَّا تَعَدَّرَا

يُسَاوِرُنِي شَكٌّ
بِمَحْضِ هَوِيَّتِي
أَمَاءُ أَنَا... أَمْ أَنْ أَصْلِي تَغْيَرَا ؟

لَمَآذَا أَنَا بِالذَّاتِ
مُنْفَى مُغْرَبًا
أَنَاوِشُ لَيْلِي فِي فِضَاءٍ تَحَجَّرَا

غَرِيبٌ
وَفِي نَفْسِي دُمُوعٌ حِكَايَةٍ
سَأَحْكِي صَدَاهَا لِلرَّمَادِ لَيْشَارَا !

فَتَحَتْ لِكُلِّ الضَّائِعِينَ
جَوَانِحِي
وَأَدْفَأْتُهُمْ ظِلًّا مَدَاهُ تَحْتَرَا

فَوَاللَّهِ لَوْلَا زَفْرَةٌ
يُطَلِّقُونَهَا
لَمَا حَبَّ قَلْبِي ظِلَّهُ أَنْ يُعَمَّرَا

نَهْدُ تَائِرٍ

أُبْحَرْتُ عَلَيَّ بِحِضْنِ الْمَوْجِ أَلْقَاهَا
أَوْ عَلَّ هِدَاتَهُ تُوحِي بِذِكْرَاهَا

أَشْتَاقُ إِذْ كَلَّمَا أَبْصَرْتُ زَوْبَعَةً
لِلْبَحْرِ قَدْ فَتِحَتْ شَوْقًا ذِرَاعَاهَا

تَمُرُّ فَوْقَ رَصِيفِ الْمَاءِ وَادِعَةً
تَخْتَالُ لَمْ تَكْتَرِثْ بِالسَّيْرِ رِجْلَاهَا

كَأَنَّهَا دَفَنَتْ أَحْقَادَهَا وَلَهَا
وَقَدْ تَنَاسَتْ بِلَيْلِ الْهَجْرِ شَكْوَاهَا

اللَّهُ مَا أَحْوَجَ الْأَعْصَابَ لِامْرَأَةٍ !!
أَنَا الَّذِي بِدَلَالِ الْحُبِّ أَغْوَاهَا

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَتْ أُنْتَى
وَرَاهِقَ نَهْدَاهَا
اللَّذَانَ عَلَى الْعِصْيَانِ حَثَّاهَا

تَعَاْفَلْتُ أَوْ تَنَاسَتْ أَنْ لِي شَفَّةٌ
أَنَارَ عُنَابُهَا سُكْرًا مُحْيَاهَا

أَصَابِعِي سَهَرَتْ شَوْقًا تُرْتَّبُ مَا
قَدْ بَعَثَتْ فِي زَوَايَا الرُّوحِ فَوْضَاهَا

أُكَلِّمًا غَرَسَتْ كَفَّايَ رَايْتَهَا
زَهْوًا... بِخَاصِرَتَيْهَا تَارَ نَهْدَاهَا

إِنِّي مُصِرٌّ عَلَى إِخْمَادِ نَارِهِمَا
وَلَوْ أَرَقْتُ بَقَايَا النَّبْضِ أَمْوَاهَا

مَا بَالُهَا نَخْلَةٌ!... تُرْخِي صَفَائِرَهَا
حَتَّى تُصَالِحَ مَنْ بِاللَّمْسِ أَحْيَاهَا

أَعْدَاقَهَا تَنْحَنِي لِي الْيَوْمَ طَائِعَةً
وَالْأَمْسَ كَانَتْ تَخِيطُ الْحِقْدَ عَيْنَاهَا

رَسَائِلِي أُرَهِّقْتُ أَعْصَابُهَا عَبَثًا !
حَتَّى تَنَامَ بُرْكَانٍ مِنْ زَوَايَاهَا

رَسَمْتُ أَحْرُفَهَا مِنْ نَبْضِ ذَاكِرَتِي
وَاخْتَرْتُ مِنْ رِيشَةِ الْأَلْحَانِ أَبْنَاهَا

لَكِنَّهَا لَمْ تُهَيِّجْ أَوْتَارَ نُوتَتِهَا
وَمَا أُثِيرَ لِلْحَنِّ الْحَرْفِ جَفْنَاهَا !

نَسِيتِ أَنِّي مِنَ اللَّاشِيءِ - زَنْبَقَتِي -
سَوَيْتُكَ امْرَأَةً... يَنْسَابُ رِيَّاهَا

لَكَيْمَةَ الثَّغْرِ صَبِي الْحِقْدِ فِي شَفْتِي
عَلِّي أَعِيدُ «لِمُوسِيْقَاكَ» مَعْنَاهَا

ذَاكِرَةُ النَّهْرِ

بِذَاكِرَةِ الرَّمْلِ
ثُمَّ نَحِيلٌ أَقَامَ هُنَاكَ...
يُمَارِسُ طَقْسَ الْخُلُودِ
يُوزَّعُ مَنْ أَنْهَكَ السَّيْرَ خَطْوَاتِهِمْ
رُطَبَاتٍ وَظِلًّا وَفِيرًا

أَقَامَ وَحِيدًا
يُقَاوِمُ أَثْرِيَّةً حَمَلَتْهَا زَوَابِعُ لَيْلٍ رَهِيْبٍ
لِتَكْنَسَ نَقْشًا...
تَرَسَّبَ فَوْقَ صُخُورِ الْمُحِيطِ
وَتَمَحُو هُوِيَّةَ مُجْتَمَعٍ
عَرَبِيٍّ زَخَارِفُ جُدْرَانِهِ لَمْ تَشْخِ
بعد تلك السنين
التي حَاوَلْتُ أَنْ تُزِيحَ طَلَّاسِمَ نَقْشِ
مَلَامِحُهُ خُرِفَتْ مِنْ سُهُولِ «شَمَامَه»

لِيُلبِسَهَا النَّهْرُ
مِنْ خُضْرَةِ الرُّوحِ
مَا تَشْتَهَى عَرُوسُ
بَلِيلَةَ مِيلَادِهَا لِبِسَهُ

على ضِفَّتَيْهِ
تَعَانَقَ قَمَحٌ
وَرَمَلٌ مَعًا غَنِيًّا لِلْحَيَاةِ

لِتَسْرُدَ نَافِذَةُ الْفَجْرِ
مَا غَنِيًّا
مِنْ أَهَازِيحِ عِشْقٍ
وَمَا سَرَبًا
فِي زَوَايَا الْمَسَاءِ مِنَ الصَّحَكَاتِ
وَمَا أُوْعَزَا هَدَاةَ اللَّيْلِ مِنْ هَمَسَاتِ

عَلَى ضِفَّتَيْهِ...
 تَحَرَّرَ «طَائِرٌ لِكُوَيْتِزَالِ»
 لَتَعَكِسَ أَلْوَانُهُ لَوْحَةً
 عُمِدَتْ بِمَرَايَا الْقَدَاسَةِ
 حَطَّ الرَّحَالَ
 وَبَيْنَ جَنَاحَيْهِ لَهْفَةٌ غَيْمِ
 يُرَبِّي الْحَيَاةَ بِذَهْنِ الشَّجَرِ
 لِيُنْقِذَ مِنْ شَرِكِ الصَّمْتِ
 حَنْجَرَةً
 أَزْهَقَ الْخَوْفُ أَجْرَاسَهَا

عَصِيٌّ عَلَى الذُّكْرِيَّاتِ الرَّحِيلِ!
 عَصِيٌّ عَلَى بَحَّةِ الرَّمْلِ
 أَنْ تَتَنَاسَى
 تَرَاتِيلَ مِنْدَنَةِ الْبُوحِ وَقْتَ السَّحَرِ!

بِذَاكِرَةِ النَّهْرِ
مِنْ ذِكْرِيَاتِ السُّمَيْدِعِ
مَا أَرَشَفَ الْوَقْتُ ذِكْرَاهُ
أَرْجُوْحَةً وَحَكَايَا
لَمَنْ أَحْرَسَتْهُمْ سِيَاطُ السَّلَاطِينِ
أَوْ حَبْلُ مِشْنَقَةِ الْقَبَلِيَّةِ

تَنَامَى السَّرَابُ
بِأَخْيَلَةِ الْوَطَنِ الْمُحْتَضِرِ
لِيَقْتَرِحَ الضُّوْءُ قِنْدِيلَهُ
بَعْدَ أَنْ قَدْ تَشَهَّتْ شَوَارِعُ «رُوضُو»
طُلُوعَ الْقَمَرِ

عَلَى مُلْتَقَى النَّهْرِ
أَثَّتْ خَطُو السُّمَيْدِعِ لِلْعَابِرِينَ
طَرِيقَ النَّضَالِ الْمُكَابِرِ
فِي وَجْهِ عَاصِفَةٍ
قَدِمَتْ مِنْ «فَرَنْسَا»

لِتُنْسِفَ مَا خَطَّهَ الْحَبِيرُ
فِي دِفْتَرِ الرَّمْلِ
مِنْ زَخْرَفَاتٍ
سَفِيرَةَ شَعْبٍ لِمَهْدِ الْحَضَارَةِ

سَتَعَزُّفُهُ النَّايُ أَغْنِيَهُ لِلصُّمُودِ
يُخَلِّدُهُ النَّهْرُ فُوتًا بِذَهْنِ الْجِيَاعِ

وَمَهْمَا تَنَاسَى الرَّصِيفُ خُطَاهُ زَمَانًا
وَمَسَّ خِيَالَ الْمَجَازَاتِ طَيْفُ الصُّدَاعِ

سَتَبَقَى تُوْرُشْفُهُ الذِّكْرِيَّاتُ غِنَاءً
وَلَنْ يُسْلِمَ اللَّحْنُ إِيقَاعَهُ لِلصِّيَاغِ

النص كتب في تخليد ذكرى المناضل الموريتاني سيدي محمد السמידع الذي كانت حياته حافلة بالدفاع عن القضايا الإنسانية الوطنية.

نُعَاسِ الشَّمْعِ

أَصَالِحُ الْعَيْمَةِ الْحُبْلَى
بَأَخِيَلْتِي
عَلِّي أُرَوِّي شُحُوبَ الْوَقْتِ بِالْإِلْفِ

مُنْدُ انْكِسَارِ زُجَاجِ الْمَاءِ
مُعْتَرِبًا
يُصَوِّرُ الشَّوْقَ لِي فِي حَدِّهِ حَتْفِي

مَا عُدْتُ إِلَّا لِأَحْيَا فِيكَ
آخِرْتِي
فَقَدْ مَضَى مِنْ نُعَاسِ الشَّمْعِ مَا يَكْفِي

نُبُوَّةُ السُّكْرِ فِي عَيْنَيْكَ
مُرْسَلَةً
وَلَهْفَةُ الثَّغْرِ أَفْشَتْ كُلَّمَا تُخْفِي

فَلتَرْقُصِي لِي هُدُوءَ اللَّيْلِ
عَارِبَةً
لَيْسَكَرَ الصُّوءِ فِي الْأَرْجَاءِ مِنْ عَزْفِي

لَوْلَا ضِيفَانِي أَكُنْتَ الْيَوْمَ
سُنْبُلَةً !
تُعْطِي الْكُرُومَ وَلَا تَخْشَى مِنَ الصَّيْفِ

فَحَلَّقِي فِي سَمَاءِ الرَّقْصِ
وَاصَّجِعِي
عَلَى جَنَاحِي لِيَحْطِيَ الْكَأْسُ بِالرَّشْفِ

مَا شِئْتُ غَيْرَ رِضَا نَهْدَيْكَ
بَاعِثِي
عَيْنَاكَ فَوْضَاهُمَا قَدْ «دَرَوْشَتْ» حَرْفِي

دَاكِرَةُ الرَّقْصِ

لَمَّا تَصَاعَدَ
فِي الْأَفْقِ الْبَعِيدِ... رُؤْيً
هَزَّ الْغَيُومَ... فَأَهْدَى الْقَمَحَ قِبَلْتَهُ

كَانَتْ تَعِيثُ سِنُونَ الْقَحْطِ...
تَخْدِشُ ذَهْنَ الرَّمْلِ
فَابْتَكَرَ الْإِيحَاءَ بَعَثَهُ

لِيُوقِظَ الشَّارِعَ النَّعْسَانَ
مِشْعَلُهُ
وَيَمْنَحَ الْجَرَسَ الْمَبْحُوحَ نِعْمَتَهُ

تَلَحَّفَتْهُ صِيفَا الطِّينِ
حِينَ تَصَحَّرَتْ
لِيُخَيِّرَ وَجْهَ الْأَرْضِ بِسَمْتِهِ

الشَّعْرُ ذَاكِرَةٌ لِلرَّقْصِ
فِي دَمِنَا
رُوحٌ نُقَاسِمُ جُرْحَ الْمَاءِ مَحْنَتَهُ

نَقْشُ بِذَهْنِ السُّطُورِ

مازلتُ أنقشُ
فوقَ جُدْرانِ القَصِيدِ مَلامِحَ امرأةٍ
تَشَهَّتْهَا أَصابعُ أَحْرُفي
بَيْنَ السُّطُورِ
أَحْبَبْتُهَا بَيْنَ السُّطُورِ
أَحْبَبْتُهَا
في مُعْجَمِ النَّصِّ الَّذِي
لا زَالَ يَحْتَطِبُ المَعَانِي
كَي يُؤْتِثَ حِصْنُهَا وَطَنًا...
أَفِرُّ إِلَيْهِ مِنِّي
كُلَّمَا اغْتَالَ الحَنِينُ تَلَهَّفِي

ما زلتُ مُنْحِنِيًّا
 أَفْصَلُ تَوْبَ أَشْعَارِي
 عَلَى جَسَدِ
 تَوَرَّدَ فِي مُخَيَّلَتِي
 لِيُوَلِّدَ ذِكْرَهُ مَعَ نَسْجِ كُلِّ قَصِيدَةٍ
 جَسَدٌ مَلَائِكِيٌّ
 عَلَى شَفَتَيْهِ
 نَامَتْ ثَوْرَةٌ الْأَعْصَابِ فِي لَعْتِي
 كَأَنِّي مَا خُلِقْتُ بِأَرْضِهَا
 إِلَّا لِأَسْقِي
 مِنْ رُضَابِ شَفَاهَا شَفْتِي
 أَحْسُ حَيَاءَهَا
 حَدَّ ارْتِبَاكِ حُرُوفِهَا
 إِذْ كَلَّمَا خَاطَبْتُهَا بَيْنَ السُّطُورِ
 أَحْسُ نَبْضَ الشَّوْقِ
 بَيْنَ ضُلُوعِهَا
 وَأَنَا أَعَانِقُهَا عَلَى شُطَّانِ لَيْلِي
 كَلَّمَا هَدَأَ السَّحَرُ

إِنِّي أَشْمُ بِخَوْرَهَا
بِثِيَابِ كُلِّ قَصِيدَةٍ
لَأَمْسُتَهَا بَيْنَ الْمَجَازَاتِ
الَّتِي أَوْحَى إِلَيَّ بِهَا الْوَتْرُ

وَاعَدْتُ
مَا لَمْ أَسْتَطِعْ إِحْصَاءَهُ
مِنْ نَائِرَاتِ الْعِطْرِ
بَيْنَ قَصَائِدِي
حَتَّى تَعَبْتُ مَلَّتُهُنَّ...
لَكِنَّكَ الْأَنْثَى الَّتِي لَا زَلَّتِ
نُعُوبِينَ اشْتِهَائِي

تُوقِظِينَ هُجُوعَهُ
شَبَقًا بِذَاكِرَةِ الْجَمَلِ
حَاشَا لِنَهْدِكَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَثَلُ

إِنَّ كَانَ مَا قَدْ قُلْتُ فِيكَ فَصِيحَةً
 يَا رَوْعَةَ الْعَارِ الَّذِي قَدْ أَلْحَقْتَهُ بِي
 عَلاَقَتُنَا الْحَمِيمَةُ
 خَلْفَ أَسْتَارِ الْكِنَايَاتِ
 اخْلَعِي تَوْبَ الزَّمَانِ
 دَعِي أَصَابِعَنَا تَلَامِسُ بَعْضَهَا
 فَلَرُبَّمَا تَشْتَاقُنِي شَفَتَاكَ
 ذَاتَ صَيِّحَةٍ شَتْوِيَّةٍ !!
 وَأَنَا عَلَيَّ مِيعَادِ أُخْرَى
 دَاخِلَ النَّصِّ - الْمَكْتَفِ نَبْضُهُ - أَوْخَارِجَهُ

عُقْمُ الْخَطَى

كَتَبْتُ بِنَبْضِ الرَّمْلِ أَنَّهُ شَاعِرٌ
يُحَاوِرُ صَمْتَ الْمُفْرَدَاتِ بِخَاطِرِي

تَقَمَّصَهُ لَيْلُ الْجِرَاحِ قَصِيدَةً
تَوْضِئاً مِنْ إِبْقَاعِهَا الدَّمْعَ نَاطِرِي

أَنَا صَرَخْتُ الْمَاءِ الَّتِي هَاجَ مَوْجُهَا
لِتَكْسِرَ تِمَثَالَ الصَّدَى فِي الْحَنَاجِرِ

فَمُنْدُ ارْتَانِي اللَّحْنُ حَنْجَرَةً لَهُ
أَوْزَعُهُ فِي دَرْبِ كُلِّ مُحَاصِرِ

وَأُخْبِرُ مِنْ لَوْنِ الصَّبَاحِ حِكَايَةً
أُسَلِّي بِهَا طِفْلاً كَسِيرَ الْخَوَاطِرِ

مُحَاصِرَةٌ أَفْكَارُهُ لَا إِجَابَةَ
يُؤْوِلُهَا عَمَّا وَرَاءَ السَّتَائِرِ

يَرَى «عَجَلَاتِ» اللَّيْلِ تَذْهَسُ حُلْمَهُ
لِيُدْفَنَ مَوْوُوداً وَيُنْسَى كَغَابِرِ

بِرَاءَةٌ عَيْنِيهِ الَّتِي اغْتِيلَ فَجَرُّهَا
فَلَا مَنْ يُعَزِّيه... وَلَا مِنْ مُؤَاوِرِ

عَلَى سِكَكِ الْأَوْجَاعِ أَوْدَعَ دَمْعَةً
تَنْهَدَ غَيْظاً طِينَهَا فِي الصَّمَائِرِ

لِتَنْفِضَ عَنِ ذَهْنِ الشُّعُوبِ غُبَارَ مَا
تَلَبَّسَهَا مِنْ لَيْلِهَا الْمُتَامِرِ

إِلَى وَمَتَى تَغُرُّ الْحَقِيقَةَ مُلْجَمٌ؟
يُحَاصِرُهُ فِينَا نِعَاسُ الْمَحَابِرِ

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ عُقْمِ الْخُطَى فِي دُرُوبِنَا
سَتَبَقَى الرُّؤَى... تَجْتَازُ وَحَلَ الْمَعَابِرِ

أُنْتَى جَرِيحَةٌ

حَسِيبِي أَتَسْأَلُنِي عَنْ شُرُودِي؟
وَعَنْ مَا تَرَسَّبَ فَوْقَ خُدُودِي

وَعَنْ بَسَمَاتٍ طَوَّاهَا الْأَسَى
وَعَنْ زَفَرَاتٍ أَذَابَتْ جَلِيدِي

رَمَانِي الزَّمَانُ فَأَوْجَعَ قَلْبِي
وَقَطَّعَ عِقْدًا أَحَاطَ بِجِيدِي

فَهَلْ يَتَخَلَّى غَرَامَكَ عَنِّي!
كَمَا قَدْ تَخَلَّى عَنِ الْعَرْفِ عُودِي

حَسْبِي
كِرِهْتُ ابْتِسَامَاتِ قَلْبِي الْبَرِيءِ
فَقَدْ حَرَمْتَنِي
حَيَاتِي
وَبَعَثَرِ اعْصَارُهَا
وَرَقَاتِي
وَحَلَّتْ شُمُوحِي مُسَجِّي
عَلَى الطَّرْفَاتِ
تَبْرَأُ مِنِّي جَمِيعُ الْأَهَالِي!
فَجَبْتُ الشَّوَارِعَ
حَتَّى ذَوْتُ قَسَمَاتِي

كِرِهْتُ حَكَايَا الْغَرَامِ
كِرِهْتُ الرَّجَالَ...
كِرِهْتُ الْكَلَامِ

صُرَاخِي
بِدَاكِرَةِ الصَّخْرِ
جُرْحًا حَفِرَ
وَأَنَّى يُعِيدُ الصُّرَاخُ شُمُوحًا هُتِرَ

وَعُدْرِيَّةً
فَكَ شَفَرْتَهَا سَاقِطٌ مُخْتَقِرٌ
أَوْسَلَبُ عِرْضِي وَلَا أَحَدٌ يَنْتَصِرُ!!

حَبِيبِي
غِيَابُكَ سَالَ لُعَابُ الْكِلَابِ
فَدَاسُوا الشُّمُوحَ وَشَقُّوا الْحِجَابَ

وَعَرَّوْا نِمْارًا تَعَفَّفَتْ عَنْهَا
وَرَاخُوا جُنَاةً بِدُونِ عِقَابِ

وَعَدْتُكَ
أَلَا أَخُونَكَ يَوْمًا
فَمَا خُنْتُ لَأ... إِنَّهُ لَا غَتِصَابُ

فَهَلْ تَتَخَلَّى
ظِلَالُكَ عَنِّي!
كَمَا قَدْ تَخَلَّى جَمِيعَ الصَّحَابِ

وَهَلْ سَتُعِيدُ
إِلَيَّ رُؤَايَا؟
وَتَحْضُنُنِي بَعْدَ طُولِ الْغِيَابِ

دَوْرَانُ الظَّلَالِ

عَامٌ مَضَى...
والذِّكْرِيَّاتُ مَجْرَةٌ
تَلْتَفُّ حَوْلَ مَدَارِهَا الأَرْوَاحُ

عَلَّ ارْتِعَاشَتَهَا تَلَاقِي
وَمُضَةً
فُدُوسِيَّةً لِسِنَانِهَا تَرْتَاخُ

مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ

« كَلْتَامَتِي »

لَوْحَةٌ خُطَّتْ مَلَامِحُهَا
قَدَيْسَةً لِتُعِيدَ النَّبْضَ فِي لُغَتِي

مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ
أَسْرَارٌ يُؤَوَّلُهَا
حَدْسُ الرُّؤْيِ كُلَّمَا أَنْ طَافَ أَحْيَلَتِي

أَجُولُ بِذَهْنِ الحَصَارَاتِ

عَلَى أَيِّ طَوْفٍ لِحُودِيِّ ذَاتِي سَأَعْبُرُ!
كَأَنَّ خُطَايَ لِمِيَادِهَا تَتَعَثَّرُ

فَلَمْ أَدْرِ أَيُّ الجِهَاتِ سَتَمَنْحُ حَيَبَةً
وَلَا أَيُّ بَوْصَلَةٍ لِلضِّيَاعِ تُؤَشِّرُ

وَتُرْهَقُ أَعْصَابَ أَشْرَعَتِي الرِّيحُ عَنَوَةً
لِتُطْفِئَ شَمْعاً لِعَتَمَتِهِ كَادَ يَبْحِرُ

أَدُورُ بِدَاكِرَةِ الأَحْيَاتِ مُفْتَشِئاً
عَنِ السَّنْدِبَادِ لَعَالِي بَعَيْنِيهِ أَبْصِرُ

وَتُنْدَلِعُ الذِّكْرِيَّاتُ فَيَجْتَازُ نَائِيَهَا
شَبَابِيكَ حَدْسِي فَأَقْضِي التَّفَاصِيلَ أَسْكُرُ

أَغْوَصُ عَمِيقاً بِكُنْهِ الْحِكَايَا مُرْتَباً
شَطَايَا يُوَاعِدُهَا فِي الصَّبَاحِ تَبَعَثُرُ

أَحَدِّقُ مِنْ شُرْفَةِ الْوَجَعِ الْمُسْتَبِدِّ بِي
أَرَى طَالِعاً بَانْتِفَاضِ الشُّوَارِعِ يُنْذِرُ

أَجُولُ بِذَهْنِ الْحَضَارَاتِ أَسْأَلُ نَقْشَهَا:
فَهَلْ بَعْرَائِسِهِ النَّيْلُ ظَلٌّ يُفَكِّرُ؟

أَحَاوِلُ أَنْ أَفْبَحَ الْعُمَرَ بِالصَّمْتِ لِحِظَةً
لَأُشْرَحَ لِلْغَيْمِ كَيْفَ لَهُ الرَّمْلُ يَنْظُرُ

بِحَرْقَةِ أَنْثَى تَشَهَّتْ عِنَاقَ حَبِيبِهَا
وَصَارَ عَلَى بَالِ أَجْفَانِهَا الْكُحْلُ يَخْطُرُ

وَيَخْذُلْنِي الْعَدُوَّ إِذْ كَلَّمَا قَدْ زَرَعْتُهُ
رَبِيعاً جَنَيْتُ خِلَافَ الَّذِي كُنْتُ أَبْذُرُ !

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ وَأَدِهِ كُلِّ فَجَرٍ سَنَابِلِي
سَتَبَقَى رُؤَايَ تَهْزُ الْمَجَازَ فَيُثْمَرُ

ربما أكون قد خرجت في هذا النص عن إيقاع الخليل بن أحمد الفراهيدي، لكنني لم أخرج فيه عن إيقاع الوجد الإنسانيّ.
النص كُتِبَ عَلَى إِيْقَاعِ «الْمَتَقَارِبِ + مُتَّفَعِلُنْ»
وهو إِيْقَاعٌ مَسْتَحْدَثٌ طَوِيلُ النَّفْسِ.

اللجنة المنظمة

- الشاعر هلال كوتا
- الشاعر والمترجم بدر السويطي

لجنة تحكيم الجائزة

- الشاعر د. حسن عبد راضي
- الشاعر أحمد الشايب
- الناقد د. إحسان التميمي
- الشاعر والمترجم رائد أنيس الجشي
- الشاعر د. رضا السيد جعفر
- الناقدة خولة الزلزولي

الفهرس

7	مقدمة
10	تَعْرِقُ البَسَمَاتِ
13	لَا جِيَّ عَرَبِيٍّ عَلَى أَرْضِ عَرَبِيَّةٍ
17	اِنْتِفَاضَةُ هَامِشٍ
20	نَسَائِمُ أُنْتَوِيَّةٌ
25	شَطَايَا المِلْحِ
28	ارْتِجَافُ السُّؤَالِ
31	نَهْدٌ ثَائِرٌ
34	ذَاكِرَةُ النَّهْرِ
39	نُعَاسُ الشَّمْعِ
41	ذَاكِرَةُ الرَّقِصِ
43	نَقْشُ بِيْذِهِنِ السُّطُورِ
47	عُقْمُ الخَطِي
49	أُنْتَى جَرِيحَةٌ
53	دَوْرَانُ الظَّلَالِ
54	مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ
55	أَجُولُ بِيْذِهِنِ الحَضَارَاتِ

